@ 187 @ (^ (69) وا خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا إن ا عليم قدير (70) وا فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا) * * * * دراهم من مهرها وليشتر بها عسلا ، وليخلطه بماء المطر وليشربه ؛ فإن فيه شفاء . .

وكان ابن عمر إذا أصابه وجع طلى على موضع الوجع بالعسل حتى الدمل : وعن أبي حرة أنه كان يكتحل بالعسل . وقوله : (^ إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) أي : يتدبرون . .

قوله تعالى : (^ وا خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) يعني : الهرم ، وعن علي - رضي ا عنه - أنه قال : إنه خمس وسبعون سنة ، وقيل : ثمانون سنة ، حكاه قطرب . وقيل : تسعون سنة ، وعن عكرمة قال : من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر ، ومعناه : أنه لا يذهب عقله ولا يخرف ، وقيل : إن الرد إلى أرذل العمر للكافرين ؛ فإن ا تعالى قال : (^ ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا) . .

وقوله : (^ لكيلا يعلم بعد علم شيئا) يعني : ينتقص علمه وعقله ، وهذا دليل على أنه قد يذكر الشيء ، ويراد به الأغلب ، فإنه إذا رد إلى أرذل العمر لا يذهب جميع علمه إذا ، وإنما يذهب أكثر علمه . وقوله : (^ إن ا عليم قدير) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ وا فضل بعضكم على بعض في الرزق) معناه : بسط لهذا وضيق على هذا ، وأكثر لهذا وقلل . .

وقوله : (^ فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم) في الآية رد على المشركين في اتخاذهم الأصنام آلهة مع ا ، ومعنى الآية : أن الأحرار المالكين منكم لا تسخو أنفسهم بدفع أموالهم إلى عبيدهم ليشاركوهم في الملك ، فيكونوا وهم سواء ؛ فإذا لم ترضوا هذا لأنفسكم ؛ فأولى أن تنزهوا ربكم عنه ، ونظير هذا ما ذكر في سورة الروم : (^ ضرب لكم مثلا من أنفسكم) إلى قوله : (^ فأنتم فيه سواء) .